تبعا والاصح الاستقلال وهذا مذهب الجمهور وزعم بعضهم من المتاخرين
ان فاء جواب اما وتحذف في غير الضرورة وان الجواب في الآية فذوقوا
العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقل الفاء للمقول
انتهى قال اعلم ولم يقل اقرا لان المراد في هذا المقام علم سئل في الرسالة
لا القراءة عن ظهر الاوراق فقط فيكون الامر بالعلم امرا مشتملا للقراءة
دون عكسه ولم يقل اعرف مع ان المعرفة مطلوب له ايضا لان المعرفة
لا تستعمل في الامور الكلية وهنا البحث عن الكليات لا عن الجزئيات
ولان المعرفة للادراك المسبوق بالعدم او للاخير من الادراكين لشئ
واحد تتخلل بينهما عدم بان ادراك اولا ثم ذهل منه ثم ادرك ثانيا
والعلم للادراك المجرد عن هذين الاعتبارين ولم يقل افهم مع ان
الفهم يستعمل في الامور الكلية لان الفهم يستعمل بالنسبة الى الكلام
متقدم والعلم بالنسبة لا كلام ات كما قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
فستغفره لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولم يتقدم شئ من هذا
القبل فان قيل انه خطاب عام والخطاب بدون المخاطب عيث قلنا
المخاطب متعقل في الذهن اعلم انه الضمير الخطاب موضوع بالوضع العام
لكل معين صالح عن ارادة الغير حين ارادته على نحو المختار وموضوع
لمعنى كلي شرط استعماله في جزئياته المعينة والخطاب اذا لم يقصد به
ذلك يكون مجازا فاصل الخطاب وحقه ان يكون لمعين واحد كان
او اكثرا وقد يكون لغيره لقصد عموم الخطاب كل مخاطب على السبيل
البدل ثم ان كون العموم على سبيل البدل ظاهر اذا كان ضمير المخاطب
واحدا او مثنى فاذا كان جمعا والظاهر اذا قصد غير معين ان يعم
جميع المخاطبين على السبيل الشمول لكن قيل لم يوجد في كلام العرب خطاب
بصيغة الجمع وفيه نظر وفي بعض حواشي الكشاف انه خطاب من المتكلم

المتكلم نفسه بطريق التجريد كانه جرد عن نفسه شخصا وخاطب فان
قيل ما المجوز كونه التفاتا على مذهب من لم يشترط سبق التغيير بطريق
الخروج الكاكا والزمخشري ومن تبعهما قلت نعم اولا منافاة بينهما كما
اشار اليه جار الله العلامة التفتازاني في الحاشية والكرماني في شرح
البخاري وقد يقال مبنى التجريد على المغايرة المعتبرة للمتنزع منه ليترتب
عليه ما قصد به من المبالغة في الوصف ومدار التفات على اتحاد
المعنى بتحصل ما اريد به من ارادة المعنى في صورة اخرى غير ما يستحقه
بحسب الظاهر فهو مشتق من العلم مصدر وهو عند المنطقيين حصول صورة
الشئ في العقل وفيه بحث خروجه عن علم الله تعالى فلا يكون جامعا عند الاصوليين
هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقيل لا يجوز تعريف العلم اما ظهوره
او لخفائه اما من جهة الظهور فلكونه بديهيا لان كل شخص يعلم ان العلم
الى شئ لانه عالم لكونه موجودا والعلم الوجود علم مفيد والعلم بالمفيد
مستلزم للعلم المطلق كما تقرر في محله واما الخفاء فلانه لو عرف
لا يخلو اما ان يعرف بالعلم او الجهل لا سبيل الى الثاني لانه لا يكون
معرفا للعلم لكونه قسيما له ولا الى الاول لانا ننقل والكلام اليه فيلزم
التسلسل وهو تصور الامور بما لا نهاية له في الذهن ولان التعريف
كسبي فلا يجوز تقسيمه الى كسبي وبديهي ولان المعرف يجب النظر
ان يكون اعرف من المعارف فلا يكون العلم اعرف من العلم فقد قيل
انه لا يد الضمير لشان واسم ان اذ نقش الالف والنون يفتح ويشدد
يجوز عوده الى ضمير شان ظاهر كما في الظاهر وسائر الضمائر ويخفف
يعود الى ضمير شان مقدر وجوبا ولهذا الضمير اربع علامات
عدم تقديم المرجع وكون الخبر جملة وعدم رجوع الضمير منها اليه وكون
مفهوم الشان قالوا انه لا يستلزم الى اجمال والتفصيل لا يستعمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)